

والتبعيض ؛ نحو : « أخذت من الدراهم » ، والتبيين ، نحو : ﴿ فاجتنبوا الرجسَ من الأوثان ﴾^(١) .

و(عن) تشير إلى البعد ؛ نحو : « بعيد عن البيت » ، وهى فى الحبشية ba'īd em-bēt ، وفى العبرية : rāḥōk min habbayit ، وفى الآرامية : maḅ'dā men baytā ، كلها بمن ؛ فنتج من هذه العلاوات أن العربية تمكنت من توزيع وظائف الباء مثلا ، على جازين ، هما : (الباء) و (فى) ، فحصل من ذلك تخصص موافق لطبيعة العربية . وقد ابتدعت العربية عددا كبيرا من الأدوات الجارة ، وأكثرها على قياس : (تحت) ، وهى نفسها سامية الأصل ، أو سامية غربية ، يقابلها فى العبرية tāḥat وفى الآرامية : thēt أو thōt وفى الحبشية : tāhtā . ومما قيس عليها فى العربية : دون ، [و] فوق ، وبعَدَ ، وقَبَلَ ، وأمام ، ووراء ، وقَدَّام^(٢) ، وإزاء ، وجرَّاء ، وغيرها . واخترعت العربية غير هذا القياس : لَدَى ، وَلَدُنْ ، وحتى .

ومما اختلفت به العربية ، من ضروب استعمال أدوات الجر : الباء لتعدية أفعال التحرك والانتقال من موضع إلى موضع ؛ نحو : « جئت به » أى : أجأته ، و : « أتيت به » أى : آتيته . وأصل المعنى أنى جئت بصحبته ، وحثنا معا . ومن ذلك : (من) عند أفعال القرب ، نحو : « قرب منه » و « دنامنه » . ويتلوها مثلا فى العبرية : (اللام) أو (el) أى : إلى .

ومنه : إدخال (من) بعد : (ما) و (إن) النافيين ، نحو : ﴿ ما لهم من ناصرين ﴾^(٣) ، فهى هنا داخله على المبتدأ ، و « ماجاءنى من أحد » ، فهى داخله على الفاعل ، و ﴿ ما جعلَ اللهُ لرجل من قلوبين فى جوفه ﴾^(٤) ، فهى هنا داخله على المفعول .

(١) سورة الحج ٣٠/٢٢

(٢) فى الأصل : « وقبل » وقد تقدمت . ولعل الصواب ما أثبتناه !

(٣) سورة آل عمران ٢٢/٣

(٤) سورة الأحزاب ٤/٣٣